مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

(ربيع الأول / ١٤٤٧ هـ - أيلول ٢٠٢٥م)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة التاسعة
العدد (٢٧)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة التاسعة / العدد (٢٧)

(ربيع الأول ١٤٤٧هـ، أيلول ٢٠٢٥م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO العدد : ت هـ أ / ك ١٠١٤٧
DATE التاريخ: ٦ / ٥ / ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

لنسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير .

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٢
التاريخ / ٨ /١١/ ٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة
AL-SHAYKH AL-TUSI UNIVERSITY COLLEGE-AL-IRAQ

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. هدى تكليف مجيد السلامي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ. د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

م.ب أحمد جميل مكي العميدي

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

إن مجلة كلية الشيخ الطوسي شعلة مرافقة لطريق الباحثين المتخصصين في مجال العلوم الإنسانية الاجتماعية، لتضيء دربهم سواء أكانوا أساتذة أم طلبة دراسات عليا، كما إن لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

هدى تكليف مجيد السلامي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
تجليات النص القرآني في مناظرات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) – أصحاب الأديان– انموذجًا	الباحث: غفران نعمة سلمان مديرية تربية النجف الاشرف المشرف: أ.د. سكينة عزيز الفتلي جامعة بابل– كلية العلوم الإسلامية	١٩
منظومة التكافل الاجتماعي في القرآن الكريم دراسة في الموضوع والأثر	م. د. مريم هادي رضا جامعة الكوفة– كلية الفقه أ. د. ناهدة جليل عبد الحسن جامعة كربلاء– كلية العلوم الإسلامية	٤١
المنهج التفسيريّ عند الشيخ محمد تقي المجلسي (ت١٠٧٠هـ) في كتاب (روضة المتقين)	أ.م.د. آمال حسين علوان خوير كلية الفقه – جامعة الكوفة الباحث : حسن سليم حسن العبودي كلية الفقه – جامعة الكوفة	٦٩
تفسير الفقهاء في كتاب التفسير والمفسرون للذهبي (ت١٣٩٦) / عرض ونقد	م.م. أرشد عبد الزهره حميد جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية	١٠٩
الشهادة والشهود في القرآن الكريم	م.م. صفاء حمزه جاسم وزارة التربية – المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف قسم الاعداد والتدريب/ شعبة البحوث والدراسات التربوية المدرسة : متوسطة كربلاء للبنين	١٣٥

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
موقع الاجتهاد والتقليد بين الأصول والفقه العلمي عند الشيخ عباس بن حسن كاشف الغطاء (ت١٣٢٣هـ) في "الدر النضيد في مباحث التقليد"	الباحث: ياسر جاسم حيدر جامعة الكوفة – كلية الفقه المشرف أ.د. عباس علي كاشف الغطاء أ.د. علي عبد الحسين المظفر جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٧٩
آية الوضوء في كتاب بحر جواهر الحقائق لمحمّد بن أَبي الحسن المُوسويّ (ت١٠٤٣هـ) دراسة وتحقيق	طالبة الدكتوراه فاطمة محمدجواد حبيب العادلي أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي أ.م.د. محمد علي هوبي الربيعي جامعة كربلاء ـ كلية العلوم الإسلامية	١٩٧
حكم التدريبات العسكرية في الفقه الإسلامي	الباحث: مروة جاسم محمد كلية الفقه – جامعة الكوفة الأستاذ الدكتور بلاسم عزيز شبيب كلية الفقه – جامعة الكوفة	٢٤١
افشاء السر عبر التواصل الاجتماعي	الباحث: قحطان عبود غزاي بإشراف: أ.د. عباس كاشف الغطاء جامعة الكوفة – كليه الفقه – قسم الفقه وأصوله	٢٦٧
بيع التقسيط وأحكامه في فقه المعاملات	الباحث : علياء جاسم محمود بإشراف: أ.م.د. سهام علي حسين جامعة الكوفة ـ كليه الفقه قسم الفقه وأصوله	٢٨٧

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الملازمة بين حكم العقل وحكم الشرع	الباحث فاضل عبد العظيم فاضل جمال الدين المشرف أ.د. مهند مصطفى جعفر جمال الدين جامعة الكوفة – كلية الفقه	٣١١
الدليل الروائي على وجود مخلوقات فضائية	الباحث : مظفر علي عبد الحسين طالب :دراسات عليا / مرحلة الماجستير جامعة الكوفة – كلية الفقه أ . د . فاضل مدب متعب المسعودي جامعة الكوفة – كلية الفقه	٣٣٥
التجليات الفكرية للعلمانية في الإطار الفلسفي الغربي و الفكر الإسلامي	أ.م.د. وجدان كاظم عبد الحميد التميمي جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة جامعة القاسية – سابقا	٣٧٧
العقل الاسلامي بين التقليد والتجديد في فكر محمد اركون	م.د. مها نادر عبد محسن الغرابي جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات قسم العلوم التربوية والنفسية	٤٢١

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
أثر السياق البلاغي في كتب معاني القرآن	أ.م.د. أسعد محمد حسين كلية الإمام الكاظم (ع) / أقسام النجف الأشرف قسم الإعلام	٤٤٥
فاعلية الثنائيات الضدية في تأطير الملامح الجمالية لدى المتلقي (شعر البحتري اختياراً)	أ.م. د. مرتضى شناوة فاهم العرداوي جامعة الكوفة – كلية التربية	٤٧٧
لفظة (الصبر) ومشتقاتها في خطب نهج البلاغة (دراسة دلالية)	م.د. ستار جبار هاشم جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة	٥٠٥
التحوّل الدّلالي في الاستعمال القرآني عند الشيخ جوادي آملي في تفسير تسنيم في القرآن الكريم	م.د. محمد مصطفى هجر مديرية تربية النجف الأشرف الكلية التربوية المفتوحة مركز النجف الأشرف	٥٣٩
الترجيح النحوي في تفسير المحرر الوجيز لابن عطية (سورة الكهف أنموذجا)	م.م. دنيا محمد حسن ناجي كلية الإمام الكاظم(عليه السلام) أقسام بابل	٥٦٣

الدراسات القانونية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التنظيم القانوني للهيئات المستقلة في ظل دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥	م.د. علي تكليف مجيد جامعة الفرات الأوسط التقنية المعهد التقني / النجف	٥٩٣

دراسات التاريخ والسيرة		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الأطماع القيصرية الروسية في إيران (١٧٩٦ – ١٩١٧)	م.د. محمد غانم كاظم عبد العبودي مدرس: ع . سيد الأنام (ص) للبنين – المديرية العامة لتربية محافظة النجف الأشرف / مديرية تربية المناذرة	٦٢٥

دراسات في العلوم السياسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
السياسة الأمريكية تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣	م.م. يحيى مطر مهدي جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة	٦٧٣

دراسات فى طرائق التدريس والعلوم النفسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التعلم الالكتروني واثره في التفكير الناقد والتحصيل المعرفي لدى الطلبة في مادة التربية الإسلامية	م.د. علي جواد كاظم الزرفي	٧٠٥
دور معلمة الرياض في تطوير المفاهيم الفضائية لدى أطفال الروضة	م.م. سارة مردان عبد زيد البديري١ قسم رياض الأطفال كلية التربية الأساسية جامعة الكوفة الباحث: حوراء محسن هاني ٢ مديرية تربية بابل/ روضة الميثاق قضاء المسيب	٧٢٥

الدراسات الفنية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
فاعلية استراتيجية التخيل العقلي في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة تذوق الفن	أ.م. حسن صاحب جبر الجامعة المستنصرية كلية التربية الاساسية	٧٥٣

الشهادة والشهود في القرآن الكريم

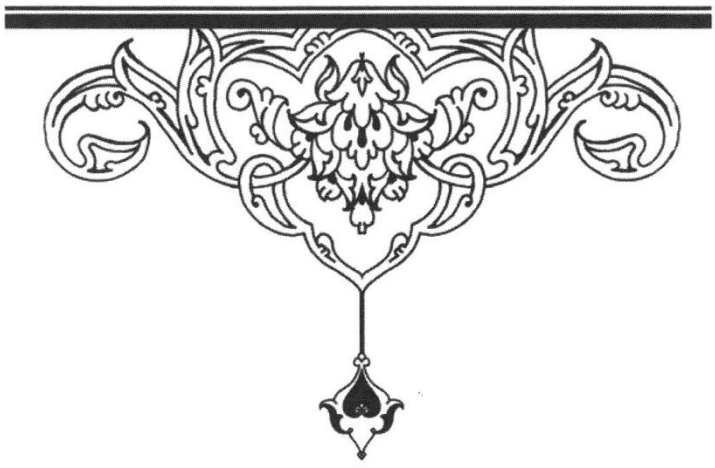

م.م. صفاء حمزه جاسم
وزارة التربية – المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف
قسم الاعداد والتدريب/ شعبة البحوث والدراسات التربوية
المدرسة : متوسطة كربلاء للبنين

الشهادة والشهود في القرآن الكريم

م.م. صفاء حمزه جاسم
وزارة التربية – المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف
قسم الاعداد والتدريب/ شعبة البحوث والدراسات التربوية
المدرسة : متوسطة كربلاء للبنين

الملخص:

يتناول هذا البحث الموسوم بـ "**الشهادة والشهود في القرآن الكريم**" موضوعًا قرآنيًا مهمًا يتعلق بجانب أساس من العقيدة الإسلامية، وهو العدالة الإلهية والمحاسبة يوم القيامة. اعتمدت الدراسة منهجًا موضوعيًا تحليليًا، حيث ركّزت على تتبّع الآيات التي ورد فيها ذكر الشهادة والشهود بصريح اللفظ، واقتصرت على ما يتعلّق بالشهادة على العباد في يوم الجزاء، مبتعدة عن المعاني المجازية أو التطبيقات الدنيوية، لضمان دقة التناول وتركيز البحث. تظهر أهمية هذا البحث في شموليته لمعظم المواضع القرآنية التي تناولت الشهادة، وقد نُظم بطريقة منهجية واضحة. بدأ بمقدمة تمهيدية تبعت ببيان المعاني اللغوية والاصطلاحية لمصطلحي "الشهادة" و"الشهود"، مما مهّد لفهم السياقات القرآنية المتعلقة بهما.توزعت الدراسة على سبعة محاور رئيسة، عُرضت فيها صور متعددة للشهادة يوم القيامة، بدءًا بـ شهادة الله تعالى، ثم شهادة الملائكة، تلتها شهادة الأنبياء وأهل البيت (عليهم السلام)، مع التركيز على شهادة النبي عيسى (عليه السلام) والنبي محمد (صلى الله عليه وآله). كما تناولت الدراسة شهادة أمة محمد على الأمم، وشهادة الجوارح، وشهادة الزمان والمكان، وختامًا بـ شهادة الإنسان على نفسه.

واختتم البحث بعرض لأهم النتائج التي توصّل إليها، والتي أظهرت كيف تساهم هذه الشهادات في ترسيخ مفهوم المراقبة الإلهية، وتؤكد شمولية العدالة الربانية يوم القيامة، كما أبرزت وحدة وتكامل الصور القرآنية في رسم مشهد دقيق وعادل لمحاسبة الإنسان أمام خالقه.

الكلمات المفتاحية: الله – شهادة – شهود – شاهد – القرآن الكريم – الرسول – العباد .

Testimony and Witnesses in the Holy Qur'an

A research paper submitted by:
Asst. Lecturer: Safaa Hamzah Jasim
Ministry of Education
General Directorate of Education in Al-Najaf Al-Ashraf Governorate
Department of Training and Qualification
Division of Educational Research and Studies
School:
Karbala Intermediate School for Boys

Field of Study Covered by the Researcher:
Axis VI: (General, Scientific, and Educational Topics)

Abstract

This research, entitled **"Testimony and Witnesses in the Holy Qur'an,"** addresses a significant Qur'anic topic related to a fundamental aspect of Islamic belief: **Divine justice and accountability on the Day of Judgment**. The study adopts an **objective and analytical methodology**, focusing on tracing Qur'anic verses in which the terms "testimony" and "witnesses" are mentioned explicitly. It is limited to the context of testimony against human beings in the Hereafter, deliberately avoiding metaphorical interpretations or worldly applications in order to maintain accuracy and thematic focus.

The importance of this study lies in its comprehensive coverage of most Qur'anic instances where testimony is addressed. It is organized in a clear and systematic manner, beginning with an introductory

section, followed by a discussion of the **linguistic and technical meanings** of the terms "testimony" (*shahāda*) and "witnesses" (*shuhūd*), which prepares the reader to better understand the relevant Qur'anic contexts.

The study is structured around **seven main themes**, each exploring different forms of testimony on the Day of Judgment. It begins with the **testimony of God Almighty**, followed by the **testimony of the angels**, and then the **testimony of the prophets and the Ahl al-Bayt (peace be upon them)**, with particular focus on the testimonies of Prophet Jesus (peace be upon him) and Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him and his family). It also examines the **testimony of the nation of Muhammad** over other nations, the **testimony of the human body parts**, the **testimony of time and place**, and finally, the **testimony of the human being against himself**.

The research concludes by presenting its key findings, which demonstrate how these forms of testimony reinforce the concept of **Divine surveillance** and affirm the **comprehensiveness of God's justice** on the Day of Judgment. The study also highlights the coherence and interconnectedness of the Qur'anic imagery in portraying a precise and fair scene of human accountability before the Creator.

Keywords: God - testimony - witnesses - witness - Holy Quran - Messenger - servants .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة وأتمّ التسليم، على محمد بن عبد الله، طه الأمين، وعلى آله الميامين الطيبين الطاهرين، وعلى صحبه المنتجبين ...

وبعد: لقد عني المسلمون بالقرآن الكريم منذ اليوم الأول لنزوله بالبحث والتفسير والتدبر والتأويل ، وان يوم الحساب يوم عظيم اولاه القرآن الكريم أهمية بالغة ، فتحدث عنه وعن اهواله وصفاته ، وما يكون فيه من محاكمة الهية عادلة للعباد، ولإقامة العدل واثبات الحجة البالغة على العبد فلا بد من وجود شهود على العبد، ولابد ان يكونوا الشهود على علم ودراية كاملة بعمل العبد وما يصدر منه، وان من مظاهر ذلك اليوم العظيم التي اشار اليها

القرآن الكريم هو تعدد الشهود الموكلين بحفظ اعمال العبد وتنوعهم وكثرتهم في الحياة الدنيا، ولو امعنا النظر في هذا الامر؛ لوجدناه ما هو إلا وجه من وجوه رحمة الله على عباده، فالعبد الذي يشعر بمراقبة الله له في كل وقت وحين، فلابد ان يفكر بذلك اليوم العظيم، وكل هذه الشهود ، وما اعد الله له من الثواب او العقاب جزاءً على اعماله فينزجر عن معصية الله الى طاعته، كما ان في الشهودشعوراً بالأمل والاطمئنان وتسلية للمظلوم، حيث انه يعلمبان ظلمه مسجّل وبمرأى من الشهود الذين اوكلهم الله بحفظ اعمال العباد الحسنة والسيئة، ونظراً لتعدد الشهود الذين بينهم الله في كتابه العزيز، ارتأيت ان يكون عنوان بحثي ((**الشهادة والشهود في القرآن الكريم**))، وتعود اهمية هذا الموضوع الى كونه جاء جامعاً الى معظم الآيات التي تناولت موضوع الشهادة، والشهود على العباد في يوم الحساب، والتي قيدت البحث فيها وأسأل الله جل شأنه ان يكونوا شهود لي في ذلك اليوم العظيم لا علي، ولكل من يقرأ او يطلع على هذا الجهد فقد تناولت الشهود الذين ذكرهم القرآن الكريم على العباد، وقد قسمت هذا البحث الى ما يلي:

أولا: المقدمة : وتحدثت فيها عن البحث بشكل موجز .

ثانياً: التمهيد: وقد تناولت فيه المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفردات البحث .

وسبعة مباحث، وكما يلي:

المبحث الاول: ((شهادة الله على سبحانه وتعالى على العباد)) .

المبحث الثاني: ((شهادة الملائكة عليهم السلام على العباد)) .

المبحث الثالث: شهادة الانبياء واهل البيت (عليهم السلام) ، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الاول: شهادة عموم الانبياء(عليهم السلام) على العباد .

المطلب الثاني: شهادة النبي عيسى (عليه السلام) على العباد .

المطلب الثالث:شهادة النبي (ص) واهل البيت (عليهم السلام)

المبحث الرابع: شهادة امة محمد (صلى الله عليه واله) على العباد

المبحث الخامس: شهادة الجوارح على العباد .

المبحث السادس: شهادة الزمان والمكان على العباد.

المبحث السابع: شهادة الكافر على نفسه .

ثالثاً: خاتمة البحث: وقد اشتملت على اهم النتائج التي توصل البحث اليها .

رابعاً: قائمة المصادر والمراجع .

التمهيد

اولاً: تعريف الشهادة لغة :

قال ابن فارس[١]: "الشين والهاء والدال أصل يدل على حضور وعلم وإعلام، لا يخرج شيء من فروعه عن الذي ذكرناه "[٢] .

وفي لسان العرب: "الشهادة خبر قاطع تقول: شهد الرجل على كذا، وقولهم أشهد بكذا، أي أحلف عليه "[٣].

قال ابو القاسم الزجاجي[٤]: "الشهيد في اللغة: بمعنى الشاهد، كما إن العليم بمعنى العالم، والرحيم بمعنى الراحم والشاهد خلاف الغائب، تقول العرب: فلان كان شاهدا لهذا الأمر، أي: لم يغب عنه، فالله عز وجل لما كانت الأشياء لا تخفى عليه كان شهيدًا لها وشاهدًا لها أي عالما بها وبحقائقها علم المشاهد لها، لأنه لا تخفى عليه خافية"[٥].

ثانياً: تعريف الشهادة اصطلاحاً :

الشهادة في الاصطلاح هي : "قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصيرة أو بصر"[٦] .

ويقول الفقهاء: الشهادة: " الإخبار بما علمه بلفظ خاص"[٧] .

المبحث الأول

شهادة الله سبحانه وتعالى على عباده

وصف الله سبحانه نفسه بالشهيد في كثير من آيات القرآن الكريم ، كونه جل شأنه عالماً باعمال العباد ما ظهر منها وما خفي، ومن هذه الآيات المباركة :

الآيــة الاولــى: قوله تعالى: {لَكِنِ اللَّـهُ يَشْـهَدُ بِمَـا أَنـزَلَ إِلَيْـكَ أَنزَلَـهُ بِعِلْمِـهِ، وَالْمَلَائِكَـةُ يَشْـهَدُونَ وَكَفَـى بِاللَّـهِ شَـهِيدًا}[٨]. ذهب المفسرون الى ان هذه الاية المباركة وغيرها من النصوص القرآنية تثبت شهادة الله سبحانه وتعالى على نفسه بانه هو من انزل الكتاب (القرآن الكريم) هذا من جانب، ومن جانب اخر تبرأت انبيائه ورسله بانهم لم يأتوا بالكتب التي ارسلوا بها من انفسهم وانما هي من عند الله تعالى.

وقيل ان سبب نزول هذه الاية المباركة "ان جماعة من اليهود دخلوا على رسول الله ص فقال النبي لهم إني أعلم أنكم تعلمون أني رسول الله فقالوا لا نعلم ذلك و لا نشهد به فأنزل الله تعالى هذه الآية _لكن الله يشهد "[٩] .

وذهب صاحب الميزان في تفسير هذه الاية بقوله: " في هذه الاية استدراك في معنى الاستثناء المنقطع من الرد المتعلق بسؤالهم النبي محمد (ص) تنزيل كتاب إليهم من السماء، فإن الذي ذكر الله تعالى في رد سؤالهم بقوله {فَقَدْ سَأَلُوا مُوسى أَكْبَرَ مِنْ ذلِكَ}[١٠](إلى آخر الآيات) لازم معناه أن سؤالهم مردود إليهم، لأن ما جاء به النبي (ص) بوحي من ربه لا يغاير نوعا ما جاء به سائر النبيين من الوحي، فمن ادعى أنه مؤمن بما جاءوا به فعليه أن يؤمن بما جاء به من غير فرق.

ثم استدرك عنه بأن الله مع ذلك يشهد بما أنزل على نبيه و الملائكة يشهدون و كفى بالله شهيدا، ومتن شهادته قوله «أَنْزَلَـهُ بِعِلْمِـهِ» فإن مجرد النزول لا يكفي في المدعى؛ لان مجرد النزول أو الإنزال لا يخرج الدعوى عن حال الإبهام، لكن تقييده بقوله «بِعِلْمِـهِ» يوضح المراد كل الوضوح، ويفيد أن الله

سبحانه أنزله إلى رسوله وهو يعلم ما ذا ينزل، ويحيط به ويحفظه من كيد الشياطين"[١١] .

وعلى كل حال فان لم يشهد لك هؤلاء المنكرون الجاحدون بالنبوة وما انزله الله اليك من المعجزات والكتاب المبين فالله يشهد لك بذلك[١٢] وان شهادة الله تطمئن النّبي صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و تبين له أن الامر المهم هو شهادة الله تعالى بما أنزل عليه من كتاب، وليس المهم أن يؤمن نفر من هؤلاء المنكرون الجاحدون بهذا الكتاب أو يكفروا به[١٣] .

الآية الثانية: قوله تعالى: {مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ}[١٤].

ففي هذه الآية بيان وتوكيد ان الله شهيد على اعمال العباد، ويتضح من خلال الحوار والخطاب القرآني ما بين الله تعالى ونبيه عيسى عليه السلام ان شهادة الله ومراقبة لاعمال الخلق دائمة ومستمرة في حال وجود انبيائه او عدم وجودهم .

فقد ذهب الشيخ الطوسي في تفسير هذه الآية المباركة : "اني كنت شهيداً، أي: شاهداً عليهم ما دمت فيهم بما شاهدته منهم وعلمته وبما بلغتهم من رسالتك التي حملتنيها وأمرتني بأدائها اليهم ما دمت حياً بينهم، «فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي» أي: قبضتني اليك وأمتني «كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ» والرقيب، هو الذي يشاهد القوم ويرقب ما يعملون ويعرف ذلك، ثم اعترف بأنه تعالى: «عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» لأنه عالم بجميع الأشياء لا يخفى عليه خافية ولا يغيب عنه شيء فهو يشهد على العباد بكل ما يعملونه[١٥].

الآية الثالثة: قوله تعالى: {قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرَ شَهَادَةً قُلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ}[١٦].

جاءت هذه الآية المباركة لتبين ان الله سبحانه وتعالى أعظم شيء شهادة ، وقد نزلت في الرد على الجاحدين والمنكرين لنبوة النبي محمد (ص) من أهل مكة، حيث أتى اهل مكة الى الرسول (ص)، فقالوا: أما وجد الله رسولا

غيرك؟ ما نرى أحدا يصدقك فيما تقول ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى (باعتبارهم اصحاب كتاب ورسالة سماوية) فزعموا أنه ليس لك عندهم ذكر، فأرنا من يشهد أنك رسول الله كما تزعم فأنزل الله تعالى هذه الآية المباركة تصديقاً لنبيه (ص) [١٧] .

ذكر محمد بن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى: { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرَ شَهَادَةً قُلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ } بقوله: "يقول تعالى ذكره لنبيه محمد (ص): قل يا محمد، لهؤلاء المشركين الذين يكذبون ويجحدون نبوتك من قومك: أي شيء أعظم شهادة وأكبر؟ ثم أخبرهم بأن أكبر الأشياء شهادة: "الله"، الذي لا يجوز أن يقع في شهادته ما يجوز أن يقع في شهادة غيره من خلقه من السهو والخطأ، والغلط والكذب، ثم قل لهم: إن الذي هو أكبر الأشياء شهادة، شهيد بيني وبينكم، بالمحق منا من المبطل، والرشيد منا في فعله وقوله من السفيه، وقد رضينا به حكما بيننا "[١٨].

وقد اشار الشيخ الطوسي في تبيانه عند تفسير هذه الاية الى ان الله سبحانه تعالى قد امر نبيه (ص) أن يقول لهؤلاء الكفار «أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً» لأنهم كانوا مقرين ومتيقنين بأنه لا شيء أكبر شهادة من اللَّه جل شأنه، وإذا ما أقروا بأنه اللَّه حينئذ أمره أن يقول لهم هو الشهيد بيني وبينكم على ما ارسلت لكم به وبما ابلغتكم ونصحتكم وقررت عندكم من أن إلهكم إله واحد، وعلى براءتي من شرككم [١٩].

الآية الرابعة: قوله تعالى: {يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ}[٢٠]، فقد بين الله تعالى انه مطلع على جميع أعمال العباد وشاهد عليها ليجزيهم بها يوم القيامة جزاءً عادلاً لا ظلم فيه .

قال ابو جعفر الطوسي في تفسير هذه الاية: "(يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً) أي: يحشرهم الى ارض المحشر ويعيدهم احياء، (فَيُنَبِّئُهُمْ) أي: يخبرهم و يعلمهم (بِما عَمِلُوا) في دار الدنيا من المعاصي وارتكاب القبائح، ثم قال (أَحْصاهُ اللَّهُ وَ نَسُوهُ) أي: أحصاه اللَّه عليهم و أثبته في كتاب أعمالهم ونسوه هم،

(وَاللَّـهُ عَلـى كُـلِّ شَـيْءٍ شَـهِيدٌ) ومعناه انه يعلم الأشياء كلها من جميع وجوهها لا يخفى عليه شيء من ذلك وإن كان كثيراً من الأشياء لا يصح مشاهدتها ولا إدراكها، و منه قوله تعالى: (شَـهِدَ اللَّـهُ أَنَّـهُ لا إِلـهَ إِلَّا هُـوَ)[٢١] أي: علم ذلك"[٢٢].

ولم يختلف القرطبي في جامعه عند تفسير قوله تعالى: (يَبْعَثُهُمُ اللَّـهُ جَمِيعاً) أي: يبعث الرجال و– النساء من قبورهم في حالة واحدة، (فَيُنَبِّئُهُمْ)، أي: يخبرهم (بِما عَمِلُوا) في دار الدنيا (أَحْصاهُ اللَّـهُ) عليهم في صحائف أعمالهم، (وَ– نَسُوهُ) هم حتى ذكرهم الله به من خلال صحائفهم ليكون أبلغ في الحجة عليهم. (وَ– اللَّـهُ عَلى كُـلِّ شَـيْءٍ شَـهِيدٌ) مطلع وناظر لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السماء[٢٣].

الايـة الخامسـة: قوله تعالى: {وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى **بِاللَّـهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ**}[٢٤].

قال الطبرسي في تفسير هذه الآية: "{وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا} أي: يقول الكافرون لك يا محمد انك لست رسولاً من قبل الله تعالى إلينا {قُلْ كَفى بِاللَّـهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ} أي: قل لهم يكفي الله شاهداً بيني وبينكم، بما ابان وأظهر من الآيات والدلالات على رسالتي ونبوتي {وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ}، فقد قيل فيه أقوال:

القول الاول: أن المراد في (من عنده علم الكتاب): هو الله تعالى .

القـول الثـاني: إن المراد في (من عنده علم الكتاب) هم: مؤمنوا أهل الكتاب.

القـول الثالـث: إن المراد (من عنده علم الكتاب) هو: الامام علي بن أبي طالب وأئمة الهدى المعصومين(ع)"[٢٥].

فأمر الله نبيه (ص) بأن يجيبهم جواب الواثق بصدقه المستشهد على ذلك بشهادة الصدق من إشهاد الله تعالى وإشهاد العالمين بالكتب والشرائع.

المبحث الثاني

شهادة الملائكة عليهم السلام على العباد

خلق الله الملائكة من نور وسخرهم في طاعته كما قال الله سبحانه: {وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ، وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ}[٢٦] .

وكلف فريقاً منهم بأعمال تخص بني آدم منها كتابة أعمالهم والشهادة عليهم يوم القيامة.

وقد ذكر القرآن الكريم في آيات عدة ان الملائكة (عليهم السلام) من جملة الشهود الذين يأذن الله لهم بإدلاء الشهادة على العباد في عرصات يوم القيامة ومن هذه الآيات : آيات القرآن الكريم على إثبات هذه الشهادة وهذه الآيات هي :

أولاً: قوله تعالى : {وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ }[٢٧].

ففي هذه الآية المباركة يبين الله سبحانه وتعالى حال الناس بعد البعث فقوله {وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ} أي: وتجيء كل نفس من المكلفين في يوم البعث ومعها سائق من الملائكة يسوقها، والسوق هو الحث على السير من الخلف إلى الحساب لفصل القضاء، والسوق بعكس القيادية، فالقيادة تعني: جلبها من امامها، والدليل قول الله {إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ}[٢٨]، وقوله تعالى: { وشهيد } قيل : من الملائكة يشهد عليها بما يعلم من حالها وشاهده منها في دار الدنيا وكتبه عليها فلا يجد إلى الهرب و لا إلى الجحود سبيلا، و قيل السائق من الملائكة والشهيد: الجوارح تشهد عليها[٢٩] .

ولم يختلف صاحب انوار التنزيل واسرار التأويل في تفسير قوله تعالى: {مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ}، بقوله " ملكان أحدهما يسوقه والآخر يشهد بعمله، أو ملك جامع للوصفين. وقيل السائق كاتب السيئات، والشهيد كاتب الحسنات. و قيل السائق نفسه أو قرينه والشهيد جوارحه أو أعماله"[٣٠] .

ثانياً: قوله تعالى: {إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ}[٣١].

اختلف المفسرون في المراد من الاشهاد الواردة في الآية المباركة، فمنهم من يرى ان المراد منها هم الملائكة، وقيل الحفظة (الملائكة الموكلين بحفظ عمل الانسان سواء اكان فعلاً ام قولاً)، وقيل الانبياء والمؤمنين، وقيل ان المراد بالاشهاد هم الجوارح كونها تشهد على صاحبها يوم الحساب باذن الله .

فقد قال الشيخ الطوسي: " والاشهاد جمع شاهد مثل صاحب واصحاب، وهم الذين يشهدون بالحق للمؤمنين وأهل الحق على المبطلين والكافرين بما قامت به الحجة يوم القيامة وفي ذلك سرور المحق وفضيحة المبطل في ذلك المجمع العظيم والمحفل الكبير. وقال قتادة الأشهاد الملائكة و الأنبياء و المؤمنون و قال مجاهد: هم الملائكة[٣٢].

ذهب بعض المفسرين إلى أن المراد بالأشهاد في الآية هم الملائكة[٣٣] ، وقيل كل شهيد من الملائكة والأنبياء والمؤمنين ، وقيل إن المراد بالأشهاد هم الجوارح[٣٤] ، وقال ابن قتيبة[٣٥] : هم الملائكة يكتبون أعمال بني آدم[٣٦].

المبحث الثالث

شهادة الأنبياء عليهم السلام واهل البيت (عليهم السلام)

المطلب الأول

شهادة عموم الانبياء (عليهم السلام)

الأنبياء وأهل البيت عليهم السلام هم أفضل البشر على الإطلاق، فقد فضلهم الله واصطفاهم على العالمين، فقد قال الله تعالى في تفضيلهم: {وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّنَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقا}[٣٧] ، فابتدأ الله بالأعلى وهم النبيون ثم ذكر من دونهم.

وقد نصت آيات الكتاب العزيز أنهم عليهم السلام يشهدون يوم القيامة على العباد، فيشهدون بأنهم بلغوا أممهم، ويشهدون على أعمال اممهم ، وقد وردت آيات قرانية عدة في هذا المجال منها:

اولاً: قوله تعالى: {فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ}[٣٨].

فقد أقسم اللّه سبحانه تعالى في هذه الآية المباركة انه يسأل الاقوام المكلفين الذين أرسل اليهم رسله وكذلك اقسم أيضا انه ليسأل الصادقين المرسلين الذين بعثهم الى تلك الاقوام باعتبارهم شهوداً على افعال اقوامهم، فيسأل هؤلاء – المرسلين – عن الإبلاغ ويسأل أولئك عن الامتثال، وهو تعالى وان كان شاهداً عالما بما كان منهم، فإنما أخرجه مخرج التهديد والزجر ليتأهب العباد ويحسنوا الاستعداد لذلك السؤال[٣٩].

فبين تعالى انه يسال الامم والمرسلين (الاقوام ورسلهم وانبياءهم) ونظير هذه الآية قوله: {فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ}[٤٠][٤١] .

"وقيل أنه يسأل الأمم عن الإجابة و يسأل الرسل ماذا عملت أممهم فيما جاءوا به، وقيل إن الأمم يسألون سؤال توبيخ والأنبياء يسألون سؤال شهادة على الحق عن الحسن وأما فائدة السؤال فأشياء منها أن يعلم الخلائق أنه سبحانه أرسل الرسل وأزاح العلة وأنه لا يظلم أحدا ومنها أن يعلموا أن الكفار استحقوا العذاب بأفعالهم ومنها أن يزداد سرور أهل الإيمان بالثناء الجميل عليهم ويزداد غمالكفار بما يظهر من أفعالهم القبيحة ومنها أن ذلك لطف للمكلفين إذا أخبروا به"[٤٢].

ثانياً: قول الله تعالى: {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا}[٤٣] .

قال الطوسي: " الشهادة تقع يوم القيامة من كل نبي بأنه بلغ قومه ما تقوم به عليهم الحجة، و أنه أدى ما تقوم به الحجة عليها من مراد اللّه، هذا قول عبد اللّه، وابن جريح، والسدي. وقال الجبائي: يشهد عليهم بأعمالهم. وقال الزجاج، والطبري: يشهد لهم عليهم بما عملوه، و وجه حسن الشهادة ما في

ذلك من اقامة الحجة عليهم، فيستجيبون عند تصور تلك الحال من خزي ذلك المقام، وفي ذلك أكبر الاتعاظ . وروي عن ابن مسعود أنه قرأ على النبي (ص) سورة النساء فلما بلغ {فَكَيْفَ إذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً} فاضت عيناه وقوله: {وَجِئْنا بِكَ} يعني: محمداً (ص) {عَلى هؤُلاءِ} يعني: على أمته "[٤٤] .

فقوله تعالى: (فَكَيْفَ إذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ)، أي: فكيف حال الامم وكيف يصنعون إذا جئنا من كل أمة بشهيد، والمراد بالشهيد: نبي تلك الامة، حيث يشهد عليهم بكل ما عملوا، اما قوله تعالى: (وَجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً): أي: وجئنا بك يا محمد (ص) على هؤلاء (أمتك) شاهدا، تشهد على جميع اعمال الأمة [٤٥].

اشار الفخر الرازي[٤٦]موضحاً سياق هذه الآية المباركة، حيث قال: جاءت الآية بعد قول الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا}[٤٧] : " وجه النظم هو: أن الله تعالى بين أن في الآخرة لا يجري على أحد ظلم، وأنه تعالى يجازي المحسن على إحسانه، ويزيده على قدر حقه، فبين الله تعالى في هذه الآية أن ذلك يجري بشهادة الرسل الذين جعلهم الحجة على الخلق؛ لتكون الحجة على المسيء أبلغ والتبكيت له أعظم وحسرته أشد، ويكون سرور من قبل ذلك من الرسول، وأظهر الطاعة أعظم، ويكون هذا وعيداً للكفار الذين قال الله فيهم: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ}، ووعداً للمطيعين الذين قال الله فيهم: {وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا}"[٤٨] .

ثالثاً: قوله تعالى: {وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ}[٤٩] .

أجمع المفسرون على أن المراد بالشهيد هم الأنبياء عليهم السلام[٥٠] .

فذهب الشيخ الطوسي الى ان المراد باليوم في الآية المباركة: هو يوم القيامة والشهيد من كل امة هو نبيهم، حيث يشهد عليهم بمعاصيهم وكفرهم

وضلالهم وجميع اعمالهم في يوم القيامة، ويجوز أن يكون الشهيد قوم من المؤمنين المرضيين عند اللَّه[٥١] .

وقد يتبادر إلى الأذهان عند قراءة الاية المباركة ما الحاجة الى الشاهد مع وجود العلم المطلق لله؟ هذا السؤال عند قراءة الآية، ويتّضح الجواب على ذلك من خلال معرفة إنّ الأمور غالبا ما يقصد فيها الجانب المعنوي النفسي والروحي، وان الإنسان كلما علم وأيقن بوجود الشهود والمراقبين عليه من قبل اللّه سبحانه وتعالى ازداد في محاسبة نفسه ومراقبتها، الامر الذي يجعله على حذر دائم مما سيصيبه من خجل وحسرة يوم مواجهتهم مع ما اقترفت يداه من ظلم او عمل غير مرضي لله تعالى[٥٢] .

وقد ذكر الطبري : ان المراد بقوله تعالى: {يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً}، والشهيد هو: الشاهد على الامة المبعوث اليها بما أجابت داعي الله، وهو رسولهم او نبيهم الذي أرسل إليهم[٥٣]، يشهد لهم وعليهم بالكفر والإيمان[٥٤].

وذكر الواحدي[٥٥]، في تفسير قوله تعالى:{يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً}، أي: يوم القيامة نبعث أنبياء الأمم؛ ليشهدوا على اعمال أممهم بما فعلوا من تصديق وتكذيب[٥٦].

قال الطبري: "يقول تعالى ذكره: {وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا}، وهو الشاهد عليها بما أجابت داعي الله، وهو رسولهم الذي ارسل إليهم "[٥٧].

المطلب الثاني

شهادة النبي عيسى (عليه السلام)

ذكر الله تعالى في كتابه العزيز ان نبيه عيسى عليه السلام سيكون واحداً من الشهود الذي يأذن الله لهم بالشهادة، وستكون شهادته (عليه السلام) على النصارى الذين غلو فيه ونسبوا اليه الربوبية، وعلى اليهود الذين كذبوه وطعنوا برسالته ، كما انه سيشهد لكل من امن بنبوته ورسالته وصدقه . ومن الآيات القرآنية التي اشارت الى شهادة النبي عيسى (عليه السلام):

الآية الاولى: قوله تعالى: {وإن من أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا}[٥٨].

ذهب الشيخ الطوسي الى ان المراد بقوله تعالى: {...وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً}، أي: النبي عيسى عليه السلام سيكون عليهم [اليهود والنصارى] شهيداً على قومه بعد ان بلغهم رسالة الله تعالى، فيشهد لمن امن به واتبعه، وعلى من كفر به وكذبه، وأنه قد أقر على نفسه بالعبودية والخضوع لله وحده، مكذباً من كذبه ومصدقاً من صدقه، وأنه لم يسمح لهم ولم يدع أياً من اليهود او النصارى إلى أن يتخذوه إلها[٥٩].

قال الطبري وبيان قوله تعالى : {وَإِن مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا}، أي: "يعني شاهداً عليهم بتكذيب من كذبه منهم، وتصديق من صدقه منهم فيما آتاهم به من عند الله، وبإبلاغه رسالة ربه"[٦٠].

ونقل ابن كثير عن قتادة أنه قال: ان عيسى (ع) سيشهد عليهم [اليهود والنصارى] وأنه قد بلغهم الرسالة من الله ، وأقر بعبوديته الله عز وجل[٦١].

وقال البغدادي: في تفسير قوله تعالى: {وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً}، "يعني يكون عيسى عليه السلام شاهدا على اليهود أنهم كذبوه وطعنوا فيه، وعلى النصارى أنهم اتخذوه ربا و أشركوا به، ويشهد على تصديق من صدقه منهم وآمن به"[٦٢].

الآية الثانية: قوله تعالى: {ما قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ ما أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهيداً ما دُمْتُ فيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَني كُنْتَ أَنْتَ الرَّقيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهيدٌ}[٦٣].

فالمراد من قوله تعالى: {ما قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا ما أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ}، أي: لم أقل للناس ولم ابلغهم إلا بما ارسلتني به، وأمرتني بايصاله اليه من الإقرار لك بالربوبية وبالعبودية، وإنك خالقي وخالقهم وربي وربهم وإلهي وإلههم ، وقد أمرتهم بعبادتك وحدك لا شريك معك في العبادة[٦٤]

{وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهيداً ما دُمْتُ فيهِمْ }، أي اني كنت شاهداً عليهم ما دمت معهم بما رأيته وعلمته وشاهدته منهم، وبما بلغتهم من رسالتك التي أمرتني بأدائها اليهم طالما حياً بينهم، {فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي} أي: قبضتني اليك، والمراد به

الرفع الى السماء {كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ}، والرقيب هو الذي يشاهد القوم ويراقب اعمالهم ويعرف احوالهم ، ثم اعترف النبيى عيسى (عليه السلام) بأن تعالى: {عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ}، فهو العالم بجميع الأشياء واليه مآل الامور لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ولا يغيب عنه شيء فهو الشاهد على العباد بكل ما يعملونه[٦٥] .

وقد اشار صاحب الميزان الى وظفتين مهمتين من واظائف الانبياء، ذكرهما الله في قوله تعالى: {ما قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ ما أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ}، فوظيفته النبي الاولى: هي تبليغ الرسالة السماوية، كعبادة الله وحده لا شريك له وتبليغهم الشريعة ، اما الوظيفة الثانية: فهي الشهادة على أعمال أمته، كما قال تعالى: {وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً}[٦٦]: يتبين من حواره (ع) مع الله : اذ يقول ما كان لي من الوظيفة في قومي إلا الرسالة إليهم وقد بلغتها على اكمل وجه، والشهادة على أعمالهم ، وقد كنت شاهداً عليهم ما دمت فيهم، ولم اعتد ما مرتني به من الوظيفة، وفأنا براء مما قيل أن اتخذوني وأمي إلهين من دون الله ، ولو كنت قلت ذلك لعلمته يا اللهي فانت علام الغيوب وتعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك[٦٧] .

المطلب الثالث

شهادة نبينا محمد (ص) وأهل البيت (عليهم السلام)على العباد

فأوصياء الانبياء،وأهل البيت المعصومين عليهم السلام من الشهود على اعمال العباد في يوم القيامة، وانه لابد من وجود امام وحجة في الارض على العباد يقتدون به ويستضيئون بنور علمه، ويكون حجة بينهم وبين الله جل شأنه، حتى لا يكون للعباد على من حجة، فقد قال تعالى: ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ ﴾[٦٨]، وقد اتفق المسلمون على حديث : « من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة»، وباختلاف يسير في بعض مفرداته ولكن المعنى واحد .

فقد روى احمد في مسنده: "من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية"[٦٩]، وكذا ورد في عدة مصادر معتبرة وصحيحة، كمسند ابي داود[٧٠] ، والمعجم الكبير للطبراني[٧١] ، وصحيح ابن حبان، حيث ورد بلفظ (من مات وليس له امام...)[٧٢]، وغيرها .

وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) : " اللهمّ بلى لا تخلو الأرض من قائم للّه بحجّة إمّا ظاهراً مشهوراً وإمّا خائفاً مغمورا ، لئلاّ تبطل حجج اللّه وبيّناته "[٧٣] ، وكذلك ذكر امير المؤمنين في كتابه الى عامله على البصرة (عثمان بن حنيف الانصاري)، حيث قال (ع): (.. ألا وإن لكل مأموم إماما يقتدى به، ويستضئ بنور علمه، ..)[٧٤]

ومما تقدم يتبين ان للإمام دوراً مهماً في مراقبة ومشاهدة اعمال العباد كونه حجة من حجج الله على عباده، وقد بينت آيات عدة هذا الدور الرقابي للإمام على العباد كونه شاهداً عليهم، منها :

الآية الأولى: قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}[٧٥].

ذهب القمي في تفسيره الى ان الم بهذه الآية المباركة هم الائمة، حيث قال: {وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً} يعني: أئمة ، ووسطاً أي: عدلا ، وواسطة بين الرسول والناس– والدليل على مخاطبة الأئمة (ع) قول الله في سورة الحج {لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ}[٧٦] أي: يا معشر الأئمة «وَتَكُونُوا أنتم شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ» وإنما نزلت {و كذلك جعلناكم أئمة وسطا}[٧٧].

وكذا نقل فرات الكوفي في تفسير قول الله تعالى: {وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً} عن الامام الباقر (ع) قال: نَحْنُ أمة [الْأُمَّةُ] الْوَسَطُ ، وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَحُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ. كما نقل عن أَبِي جَعْفَرٍ (ع) فِي تفسيره لقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {وَكَذلِكَ ...} قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مِنَّا شَهِيدٌ عَلَى كُلِّ زَمَانٍ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي زَمَانِهِ، وَالْحَسَنُ فِي زَمَانِهِ ، وَالْحُسَيْنُ فِي زَمَانِهِ ، وَكُلُّ مَنْ يَدْعُو مِنَّا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى[٧٨].

الآيــة الثانيــة: قولــه تعــالى: { فَكَيْــفَ إِذَا جِئْنَــا مِــن كُــلِّ أُمَّــةٍ بِشَــهِيدٍ وَجِئْنَــا بِــكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا}[٧٩].

اشـار القمـي فـي تفسـيره الـى ان المـراد مـن قولـه تعـالى: {فَكَيْـفَ إِذا جِئْنـا مِـنْ كُـلِّ أُمَّـةٍ بِشَـهِيدٍ} يعنـي: الأئمـة المعصـومين صـلوات الله علـيهم اجمعـين، {وَجِئْنـا بِـكَ [يـا محمـد] عَلـى هـؤُلاءِ شَـهِيداً}، يعنـي: علـى الأئمـة علـيهم السـلام، فرسـول الله (ص) شهيد على الأئمة، والائمة شهداء على الناس[٨٠] .

كمـا نقـل العياشـي فـي تفسـيره "عَـنْ أَبِـي بَصِـيرٍ قَـالَ سَـأَلْتُ أَبَـا جَعْفَـرٍ (ع) عَـنْ قَـوْلِ اللَّـهِ: {يَـوْمَ نَـأْتِي مِـنْ كُـلِّ أُمَّـةٍ بِشَـهِيدٍ وَجِئْنـا بِـكَ عَلـى هـؤُلاءِ شَـهِيداً} قَـالَ: يَـأْتِي النَّبِـيُّ (ص) يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ مِـنْ كُـلِّ أُمَّـةٍ بِشَـهِيدٍ بِوَصِـيِّ نَبِيِّهَـا- وَ أُوتِـيَ بِـكَ يَـا عَلِيُّ شَهِيداً [شَاهِداً] عَلَى أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[٨١].

فَكَيْـفَ سـيكون حـال الامـم يـوم القيامـة إذا جـيء مِـنْ كُـلِّ أُمَّـةٍ أرسـل إلـيهم رسـول او نبـي او امـام هـدى بِشَـهِيدٍ مـنهم يشـهد علـيهم فـي ذلـك اليـوم العظـيم بأنـه قـد بلغهـم وانـذرهم وبشـرهم وأقـام علـيهم الحجـج و قطـع المعـاذير و أظهـر ديـن الحق و نصر دلالة العقل عليه وحفظ لهم احكام الشريعة[٨٢] .

الآيــة الثالثــة: قولــه تعــالى: { وَيَــوْمَ نَبْعَــثُ فِــي كُــلِّ أُمَّــةٍ شَــهِيدًا عَلَــيْهِم مِّــنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ}[٨٣].

قولـه تعـالى:{وَيَوْمَ نَبْعَـثُ فِـي كُـلِّ أُمَّـةٍ شَـهِيداً عَلَـيْهِمْ مِـنْ أَنْفُسِـهِمْ}.فقد اشـار القمّـيّ ان المـراد مـن الشـهيد فـي قـول الله تعـالى: هـم الأئمّـة، حيـث يبعـث الله فـي كـل امـة امـام شـهيداً عليهـا، {وَجِئْنـا بِـكَ شَـهِيداً عَلـى هـؤُلاءِ}، اي: وجئنـا بـك يـا محمـد علـى هـؤُلاءِ، يعنـي علـى الأئمّـة (علـيهم السـلام) وجئنـا بـك يارسـول اللّـه شـهيد على الأئمّة عليهم السلام وهم شهداء على الناس[٨٤].

فقولـه تعـالى: "{نَبْعَـثُ فِـي كُـلِّ أُمَّـةٍ شَـهِيداً}، اي: مـن يشـهد {عَلَـيْهِمْ مِـنْ أَنْفُسِـهِمْ} اي: مـن أمثـالهم مـن البشـر. ويجـوز ان يكـون ذلـك نبـيّهم الـذي بعـث الـيهم، ويجـوز ان يكونـوا مـؤمنين عـارفين باللّـه ونبيـه، و يشـهدون علـيهم بمـا فعلـوه مـن المعاصي.

وفي ذلك دلالة على ان كل عصر لا يخلو ممن يكون قوله حجة على اهل عصره، عدل عند اللّه"[٨٥] .

ويجوز أن يبعث اللّه تعالى شهداء من الصالحين مع الرسل والأنبياء عليهم السلام ، ولابد من وجود شاهداً في كل قرن أو جمع يحصل في الدنيا وأن لا يكون جائزا الخطأ او السهو إلا لاحتاج إلى شاهد آخر منزه عن الخطأ والسهو، ووجود الشهيد في عصر النبي (ص) ظاهر، وأما بعد النبي فلا بد في كل عصر من اناس تقوم الحجة بقولهم وعملهم، وهم قائمون مقام الشهيد [الشاهد] المعصوم[٨٦]، وان لكل زمان [وأمة] إمام، وتبعث كل أمة مع إمامها[٨٧] ، والحاصل من هذا أن اي عصر من الإعصار لا يخلو من شهيد على امة او قوم ذلك العصر وكما اسلفنا فلابد ان يكون الشهيد منزه عن الزلل معصوماً من الخطأ[٨٨] .

المبحث الرابع

شهادة أمة النبي محمد (ص) على العباد

لقد من الله تعالى على امة نبينا محمد (ص) ففضلها على سائر الامم وخصها بخصائص، منها جعلها الله أمة الوسط واعطها الله منزلة الشهادة على الناس، وقد ذكر الله هذا التفضيل في كتابه الكريم :

الآية الأولى: قول الله تعالى: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}[٨٩] .

ذكر الطبرسي في تفيسر قوله تعالى:{وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً}، لقد اخبر الله عز اسمه أنه جعل أمة نبيه محمد (ص) وسطاً، أي: عدلا وواسطة بين الرسول، لا يخلو عصراً من العصور من جماعة هذه صفتهم (الوسطية)، والوسط: الخيار، قيل: انه مأخوذ من المكان الذي تعدل المسافة منه الى أطرافه (اي تكون المسافة بين طرفيه متساوية). و قيل: ان الوسط قد أخذ من التوسط بين المقصر والمغالي، فالحق معه[٩٠] .

وقوله تعالى: {لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ}، ففيه أقوال[٩١] :

الاول: "أن المعنى: لتشهدوا على الناس بأعمالهم البالطلة والأشهاد أربعة: الملائكة والأنبياء وأمة محمد (ص) والجوارح .

الثاني: أن المعنى: لتكونوا حجة على الناس فتبينوا لهم الحق و الدين ويكون الرسول عليكم شهيدا مؤديا للدين إليكم، وسمي الشاهد شاهدا؛ لأنه يبين ولذلك يقال للشهادة بينة .

الثالث: أنهم يشهدون للأنبياء على أممهم المكذبين لهم بأنهم قد بلغوا و جاز ذلك لإعلام النبي ص إياهم بذلك و قوله {وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً}، أي: شاهدا عليكم بما يكون من أعمالكم و قيل حجة عليكم و قيل شهيدا لكم بأنكم قد صدقتم يوم القيامة فيما تشهدون به"[٩٢].

الآية الثانية: قول الله تعالى: { وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وآتوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ}[٩٣].

ففي ظاهر الآية المباركة دلالة واضحة على أن أمة نبينا محمد (ص) ستشهد على سائر الأمم، كما أن شهادتها مقبولة بحق تلك الامم؛ لأن الله تعالى وصفها بأنها أمة وسطاً والوسط كما اشرنا اليه في الآية الاولى هم العدول ، والموضع الذي يهمنا في هذه الآية هو قول الله تعالى: {...لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ...}

فقد ذكر المفسرون ان المراد بقول تعالى: {...لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ...}. يعني: ان الرسول (ص) سيكون شهيداً بطاعة من اطاع تبليغه من أمته وعصيان من عصى، وان شهادته لامته بالطاعة والقبول تجعلهم عدولاً يشهدون على الامم الماضية، بان رسلهم وانبياءهم قد ابلغوهم رسالة السماء، وانهم لم يقبلوا وعصوا امر ربهم، فيوجب للكافرين منهم النار والمؤمنين منهم الجنة بشهادة امة محمد (ص)، فتكون أمة محمد

فـي اعلـى منزلـة واشـرف مرتبـة وهـو نظيـر قولـه تعـالى: {وَكَـذلِكَ جَعَلْنـاكُمْ أُمَّـةً وَسَطاً}[٩٤] .

وقيـل فـي معنـى قولـه تعـالى: {...لِيَكُـونَ الرَّسُـولُ شَـهِيداً عَلَـيْكُمْ وَتَكُونُـوا شُـهَداءَ عَلَـى النَّـاسِ...} " أي: كمـا يكـون النّبـي صـلى اللّـه عليـه و آلـه وسـلّم قـدوة وأسوة حسنة لامّته، تكونون أنتم أيضا أسوة و قدوة للناس"[٩٥].

وقيـل معنـى قولـه تعـالى:{لِيَكُونَ الرَّسُـولُ شَـهِيداً عَلَـيْكُمْ}،أي: فـي إبـلاغ رسـالة ربكـم إلـيكم ، وقولـه تعـالى {وَتَكُونُـوا شُـهَداءَ عَلَـى النَّـاسِ} ، أي: بعـده الرسـول (ص) بأن تبلغوا إليهم ما بلغه الرسول إليكم[٩٦] .

قـال قتـادة : "أعطيـت هـذه الأمـة مـا لـم يعطـه إلا نبـي، فـأن يقـال للنبـي أنـت شـهيد علـى أمتـك، وقيـل لهـذه {وَمَـا جَعَـلَ عَلَـيْكُمْ فِـي الـدِّينِ مِـنْ حَـرَجٌ}، وكـان يقـال للنبـي لـيس عليـك حـرج، وقيـل لهـذه الأمـة: {ادْعُـونِي أَسْـتَجِبْ لَكُـمْ} وكـان يقال للنبي سل تعط"[٩٧].

المبحث الخامس

شهادة الجوارح على العباد

جـاء فـي القـرآن الكـريم آيـات تفيـد أن الجـوارح ستشـهد علـى اعمـال الإنسـان يـوم القيامة، ومن هذه الآيات :

الآية الأولى: قول الله تعالى: {يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُه.

الظـاهر مـن الايـة المباركـة ان الجـوارح، سـتكون ممـن يـأذن لهـا ويـؤتى بهـا للشهادة والاقرار بذنب العبد ومعصيته في يوم الجزاء .

فقـد ذهـب الشـيخ الطوسـي فـي تفسـير قـول الله تعـالى: {يَـوْمَ تَشْـهَدُ عَلَـيْهِمْ أَلْسِـنَتُهُمْ وَأَيْـدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُـمْ}، المتضـمن شـهادة جـوارح الانسـان كالالسـن والايـدي والأرجـل باعمـال الفجـار، حيـث اشـار العلمـاء فـي كيفيـة شـهادتها الـى ثلاثـة اقوال :

القــول الاول: ان الله تعـالى يبنيهـا ببنيـة حيـث يمكـن لهـذه الجـوارح النطـق بهـا والكلام من قبلها.

القـــول الثـــاني: ان يجعـل الله تعـالى فـي هـذه البنيـة [بنيـة الجـوارح] كلامـاً يتضمن الشهادة، فتبدو هي الناطقة .

القـــول الثالـــث: ان يجعـل فـي الجـوارح علامـة تقـوم مقـام الكـلام والنطـق بالشـهادة، وذلـك فيحـال جحـودهم ونكـران معاصـيهم هـذا فـي مـا يخـص الايـدي والارجـل، وامـا شـهادة اللسـان فـيمكن يشـهد العاصـون والمـذنبون علـى انفسـهم بألسنتهم إذا ما تيقنوا ان الانكار والجحد لا ينفعهم شيئاً[٩٨] .

ولـيس ذلـك بمنـاف او منـاقض لقولـه تعـالى: {الْيَـوْمَ نَخْـتِمُ عَلـى أَفْـواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنـا أَيْـدِيهِمْ وَتَشْـهَدُ أَرْجُلُهُـمْ بِمـا كـانُوا يَكْسِـبُونَ}[٩٩]لان خـتم افـواههم لا يمنـع مـن ان تخـرج ألسـنتهم مـن أفـواههم فتنطـق بمجرّدهـا بمشـيئة الله، مـن غيـر اتصـال بلهواتهـا او جوزاتهـا ، فيكـون ذلـك الامـر أعجـب لهـا، واكثـر بلاغـة فـى معنـى شهادتها، اذ يختم فى ذلك اليوم أفواههم.

كمـا قيـل يمكـن ان يكـون الخـتم علـى الافـواه عنـد الاذن بشـهادة الأيـدى والأرجل، اي: بعد ما تقدم من شهادة الألسن[١٠٠].

وعلـى ايـة حـال فقـد بـين الله تعـالى ان عذابـه ينـزل بالفجـار والعاصـين والمنـافقين ومـن علـى شـاكلتهم فـي ذلـك اليـوم العظـيم الـذي تشـهد ألسـنتهم فيـه عليهم بالظلم والقذف وسائر أعضائهم بمعاصيهم [١٠١].

امـا الفخـر الـرازي فقـد قـال: وقولـه: {يَـوْمَ تَشْـهَدُ عَلَـيْهِمْ أَلْسِـنَتُهُمْ وَأَيْـدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُـمْ بِمـا كـانُوا يَعْمَلُـونَ}، ونظيـره قولـه تعـالى: {وَقـالُوا لِجُلُـودِهِمْ لِـمَ شَـهِدْتُمْ عَلَيْنـا}[١٠٢]، وعنـدنا فيجـوز أن يخلـق اللَّـه عـز وجـل فـي الجـوهر الفـرد علمـا وقـدرة وكلامـا وان البنيـة ليسـت شـرطا للحيـاة ، وعنـد المعتزلـة لا يجـوز ذلـك حيـث ذكـروا فـي تأويل هذه الآية وجهين:

الوجـــه الأول: أنـه سـبحانه يوجـد فـي هـذه الجـوارح هـذا الكـلام، وبهـذا يكـون عنـدهم المـتكلم (الموجـد) فاعـل الكـلام، فتكـون تلـك الشـهادة فـي الحقيقـة شـهادة الله، إلا أنه سبحانه وتعالى أضافها إلى الجوارح توسعا.

الوجه الثاني: أنه سبحانه يبني هذه الجوارح على بنية تختلف عما هي عليه في دار الدنيا، حيث تكون معها قادرة على النطق والشهادة ، فيلجئها الله الى أن تشهد على صاحبها، وتخبر عنه بأعماله(١٠٣) .

وذكر الألوسي(١٠٤): "ان الله تعالى قد صرح بجارحة اللسان الذي به عمله [أي: ما جاء به اللسن من عمل سيء]؛ ليفضحه جزاء له من جنس عمله(١٠٥).

ولم تذكر شهادة الألسن {تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ}، في موضع من القرآن الكريم غير هذا الموضع .

الآية الثانية: قول الله تعالى: {الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}(١٠٦).

فالآية المباركة أفادت أن الله تعالى سيختم على أفواه الكافرين ولم يأذن لها بالشهادة في يوم الحساب، لتشهد عليهم أيديهم التي بطشوا بها ظلماً، وأرجلهم التي سعوا بها الى المحرمات والمهلكات وبكل ما اقترفوه وعملوه في دار الدنيا.

ذكر الطوسي في تبيانه ما جاء في تفسير قوله تعالى: {الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ}، ان الله تعالى قد اخبر بأنه يختم على أفواه الكافرين في يوم الحساب فلا يمكنهم الكلام أو النطق . وقوله تعالى: {وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}، قيل: ان في معنى شهادة الأيدي الواردة في الاية ثلاثة اقوال:

القول الاول: إن اللَّه تعالى يخلق الايدي بكيفية تمكنها من أن تتكلم وتنطق وتقر بذنوبها واعمالها .

القول الثاني: ان الله يجعل ويوجد في الايدي كلاماً، ونسبة الكلام اليها كونه ظاهر من جهتها.

القول الثالث: ان الله يظهر في الايدي والارجل امارات تدل على ان أصحابها قد عصوا الله وجنوا بها على أنفسهم بها أقبح الجنايات، فسمى ذلك

شهادة، كما تشهد العين للسهر ، فإذا سهرت بانت على عينك علامات تدل على ذلك[١٠٧] .

واشار الفخر الرازي الى ان الله تعالى قد ذكر في قوله: {تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ} امرين مهمين وهما :

الامر الاول: جعل الكلام للأيدي؛ لأن أفعال العبد بشكل عام انما تسند إلى الأيدي، فقد قال تعالى: {وَما عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ}[١٠٨]، أي ما عملوه وربما كان العمل بغير اليد. وَقال تعالى: {لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ}[١٠٩]، أي: ولا تلقوا بأنفسكم .

الامر الثاني: جعل الشهادة للأرجل، فالأيدي كالعاملة، والشاهد على العامل في طبيعة الحال ينبغي أن يكون غير العامل، لذا جعل الأرجل والجلود من جملة الشهود على اعمال العبد لبعد إضافة الأفعال إليها[١١٠].

المبحث السادس

شهادة الزمان والمكان على العباد

لقد اشار القرآن الكريم الى شهود عدة على اعمال العبد، والزمان والمكان من جملة هذه الشهود، ومن هذه الآيات القرآنية المباركة التي اشارت الى شهادة الزمان والمكان هي:

الآية الاولى: قوله تعالى: وَ{شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ}[١١١] .

لقد تطرق علماء التفسير الى عدة معان متباينة ومتضاربة في معنى الشاهد والمشهود ، وصلت إلى (٤٨) قولاً حيث انهى بعض المفسرين الاقوال الى قسمين منها (١٦) قولاً في معنى الشاهد، و(٣٢) قولاً في معنى المشهود[١١٢]، وما يعنينا في هذا الموضع هو المعاني ذات الدلالة على الزمان او المكان .

القول الاول: ما نقله الشيخ الطوسي في تبيانه عن قتادة في تفسير قوله تعالى: وَ{شاهِدٍ وَمَشْهُودٍ} قال: الشاهد هو يوم الجمعة، والمشهود هو يوم عرفة[١١٣] ، وذلك ذلك دلالة على شاهدة الزمان على اعمال العباد ،فسمي يوم الجمعة شاهدا؛ وذلك لأنه يشهد على عمل كل عامل بما عمل فيه، وسمي يوم عرفة مشهود؛ ذلك لان الناس يشهدون فيه موسم الحج وتشهده

الملائكة، وقيل: ان سبب تسمية يوم «الجمعة» بالشاهد، لانه يشهد اجتماع العباد في صلاة مهمّة (صلاة الجمعة)، وتسمية يوم «عرفة» بالمشهود: ذلك لان زوّار بيت اللّه الحرام يشهدونه(١١٤) .

وقد روى الشيخ الصدوق في معاني الاخبار قال:" حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ، قال: (الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة)"(١١٥).

القول الثاني: أن المراد بالشاهد هو يوم النحر، وان المشهود هو يوم عرفة(١١٦) .

القول الثالث: أن الشاهد محمد (ص) والمشهود يوم القيامة ، فقد نقل الطبري في جامعه "حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن شباك، قال: سأل رجل الحسن بن علي [عليه السلام]، عن وَشاهِدٍ وَمَشْهُودٍ قال: سألت أحدا قبلي؟ قال: نعم سألت ابن عمر وابن الزبير، فقالا: يوم الذبح و يوم الجمعة؛ قال: لا، و لكن الشاهد: محمد [ص]، ثم قرأ: {فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ، وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً}(١١٧) والمشهود: يوم القيامة، ثم قرأ: {ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ}(١١٨)"(١١٩).

القول الرابع: "أن الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيامة وعن أبي الدرداء عن النبي (ص) قال أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة وإن أحدا لا يصلي علي إلا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال فقلت و بعد الموت فقال إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء فنبي الله حي يرزق"(١٢٠).

القول الخامس: الشاهد هو الحجر الأسود وان المشهود الحاج، وهذا القول يشير الى شهادة المكان (الحجر الاسود) لاعمال العبد وهو المشهود (الحاج لبيت الله الحرام)(١٢١) .

الآيــة الثانيــة: قولــه تعــالى: { يَوْمَئــذٍ تُحَــدِّثُ أَخْبَارَهَــا * بِــأَنَّ رَبَّــكَ أَوْحَــى لَهَا}[١٢٢]،أي الأرض .

قـال مقاتـل بـن سـليمان البلخـي فـي تفسـيره لقولـه تعـالى: "{يَوْمَئِـذٍ تُحَـدِّثُ أَخْبارَهـا} أي: تشـهد علـى أهلهـا بمـا عملـوا عليهـا مـن خيـر أو شـر، فلمـا سـمع الكـافر «يومئـذ». قـال: مـا لهـا تنطـق؟ قـال الملـك الـذي كـان مـوكلاً بـه فـي الـدنيا يكتـب حسـناته و سـيئاته، قـال: هـذا الكـلام الـذي تسـمع انمـا شـهدت علـى أهلهـا {بِـأَنَّ رَبَّـكَ أَوْحـى لَهـا}[١٢٣]، فـالارض (المكـان) مـن جملـة الشـهود الـذين يـأذن لهـم الله بالشهادة بين يديه في يوم القيامة .

ذكـر الطوسـي فـي تبيانـه تفسـير قولـه تعـالى {تحـدث اخبارهـا}، "قـال ابـن مسـعود: الأرض تـتكلم يومئـذ، فتقـول أمرنـي اللّـه بهـذا. وقولـه {بِـأَنَّ رَبَّـكَ أَوْحـى لَهـا} معنـاه إن الأرض تحـدث بهـذا، فتقـول: إن ربـك يـا محمـد أوحـى اليها"[١٢٤].

كمـا ارشـار صـاحب مجمـع البيـان فـي تفسـر قولـه عـز وجـل : {يَوْمَئِـذٍ تُحَـدِّثُ أَخْبارَهـا}، حيـث قـال : ان الارض تخبـر بمـا عمـل العبـد عليهـا وقـد جـاء فـي الحـديث أن النبـي محمـد (ص) قـال: " أ تـدرون مـا أخبارهـا؟ قـالوا: الله ورسـوله أعلـم. قـال: أخبارهـا أن تشـهد علـى كـل عبـد وأنـه بمـا عمـل علـى ظهرهـا تقـول عمـل كـذا وكـذا يـوم كـذا وكـذا و هـذا أخبارهـا"[١٢٥]، وتحـدث الارض وشـهادتها علـى اعمـال العبـد الحسـنة والسـيئة يمكـن ان يكـون الله تعـالى قـد أحـدث فيهـا الكـلام وإنمـا نسـب الحـديث او النطـق إليهـا توسـعا و مجـازا ، و يمكـن أن يقلبهـا حيوانـا قـادراً علـى النطـق ووالكـلام و يمكـن أن يظهـر فيهـا مـا يـؤدي وظيفـة الكـلام ويقـوم مقامـه فيعبـر عنـه بـالكلام، كمـا يقـال عينـاك تشـهدان بسـهرك، اذا بانـت عليهـا علامـات السـهر، فتعبـر هـذه العلامـات عـن سـهرك وكـأن عينـك قـد تحدثت[١٢٦] .

وقـد نقـل الثعلبـي النيشـابوري مـاذكره المفسّـرون فـي تفسـير هـذه الايـة المباركـة حيـث ورد فـي تفسـيرها أن الارض تخبـر بمـا عمـل عليهـا مـن عمـل سـواء أكـان خيـراً أم شـرّاً، فتقـول لعبـد المـؤمن يـوم القيامـة: انـه صـلى وصـام وجـدّ واجتهـد

واطاع ربه، فسير العبد المؤمن بذلك ويفرح، وتقول للكافر: انه مشرك وسارق وزان وشار للخمر فيوبخ في ذلك اليوم لشهادة الارض، كما تشهد عليه جوارحه والملائكة مع علم الله تعالى به حتى يودّ أنه سيق إلى نار جهنم مما يرى من الفضوح والتوبيخ(١٢٧).

وعلى اية حال فان الزمان والمكان من جملة الشهود الذين يكون لهما دورا في اثباث الحجة واقامة البينة على العبد في يوم القيامة، حيث يمثلان وجهاً من وجوه العدل الالهي المنافي للظلم والحيف واعطاء كل ذي حق حقه بعد اذعان العبد والاقرار على نفسه بكل خطيئة او ذنب اوفعل فعله مع علم الله بخفايا وظواهر اعمال العبد .

ويبدو ان شهادة الأرض على العباد وكلامها على وجه الحقيقة للحديث السابق لا المجاز .

حيث اشار الى هذ ا المعنى أبو حيان(١٢٨)بقوله: " الظاهر أنه تحديث وكلام حقيقة، وأن يخلق فيها حياة وإدراكاً"(١٢٩) .

المبحث السابع

شهادة الكافر على نفسه

من جملة الشهود الذي يشهدون يوم القيامة هم الكافرين وقد نصت بعض الآيات القرآنية على أن الكافرين سيشهدون على انفسه ويقرون بأعمالهم يوم القيامة وسنتناول ايتين قرآنيتين لأثبات ذلك:

الآية الأولى: قول الله تعالى: {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ}(١٣٠).

قال الطوسي في تفسير قوله تعالى: {يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي} أي: يتلون عليكم دلائلي و بيناتي {وَ يُنْذِرُونَكُمْ} أي: يحذرونكم ويخوفونكم {لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا} أي: يوم الجزاء لتنالوا ما تستحقونه من العقاب ذلك اليوم العظيم .

ثم أخبر الله تعالى عنهم بعد ان القى عليهم الحجج البالغة وذكرهم بسيئات عملهم انهم يشهدون على أنفسهم ويقرون ويعترفون بأن الحياة الدنيا قد غرتهم، أي: تزينت لهم بظاهرها حتى اغتروا بها، كما يشهدون بأنهم كانوا كافرين في دار الدنيا(١٣١)، فـ«قالُوا شَهِدْنا عَلى أَنْفُسِنا» أي: "بالكفر والعصيان في حال التكليف ولزوم الحجة وانقطاع المعذرة واعترافنا بذلك «وَغَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا» أي تزينت لهم بظاهرها حتى اغتروا بها «وَشَهِدُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ» في الآخرة «أَنَّهُمْ كانُوا كافِرِينَ» في الدنيا أي أقروا بذلك وشهدوا باستحقاقهم العقاب"(١٣٢) .

الآية الثانية: قول الله تعالى: {فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِايَاتِهِ أُوْلَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَبِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ}(١٣٣).

اشار صاحب الميزان في تفسير قوله تعالى: (وَشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ} ، أي: وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين بعد ان عاينوا حقيقة الأمر، فوجدوا أن غير الله سبحانه وتعالى ممن كانوا يعبدون او يشركونه بعبادة الله لا ينفع ولا يضر شيئا، قد أخطئوا في نسبة ذلك إلى أوليائهم الذين كانوا يدعونهم في الحياة الدنيا(١٣٤).

وذكر الطبرسي في تفسير قوله تعالى: { حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ}(١٣٥)، حتى اذا جاءتهم الملائكة بعد ان استوفوا أرزاقهم في دار الدنيا وجاءهم ملك الموت مع أعوانه «يَتَوَفَّوْنَهُمْ»، أي: يقبضون أرواحهم، وقيل: لحشرهم يتوفونهم إلى النار يوم القيامة فيسألونهم الملائكة: «أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ»، اي: ما كنتم تعبدون من الأوثان والأصنام وتدعونها، و المراد من سؤال الملائكة هو التوبيخ ، أي: لماذا لم يدفعوا عنكم ما نزل بكم من العذاب الاليم، فيجيب الكفار بقولهم :«قالوا ضَلُّوا عَنَّا»، أي: ذهبوا عنا وتركونا فلا يقدرون على الدفاع عنا، وبطلت

عبادتنا إياهم، وقوله: «وَشَهِدُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كانُوا كافِرِينَ»، أي: ايقنوا وأقروا على نفوسهم بالكفر والضلال(١٣٦).

فقد دلت الآيتان السابقتان على أن الكافر من جملة الشهود الذي على نفسه ، فيقر يوم القيامة ويشهد بان الله قد بعث الرسل والانبياء فبلغوا ما حملوا وادوا رسالات ربهم ، وأنه قد علم البلاغ ولكنه كفر وضل ويقر ويشهد بذلك على نفسه، فيقال له على نحو التوبيخ: {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا...}(١٣٧)، وشهادة الكافر واقراره على نفسه تكون بعد شهادة جوارحه عليه، اذ تشهد عليه الجوارح بعد كتمان الالسن وعدم اقرارها بالشرك والكفر(١٣٨).

خاتمة البحث

لقد توصلت من خلال هذا البحث إلى نتائج أهمها :

١. عظم شهادة الله ، وأن شهادته على عباده تكفي عن كل شهادة.

٢. إثبات شهادة الملائكة عليهم السلام على العباد يوم القيامة.

٣. إثبات شهادة الأنبياء عليهم السلام على العباد يوم القيامة.

٤. أن عيسى عليه السلام سيشهد على اليهود الذين طعنوا فيه ،وعلى النصارى الذين غلو فيه ،

وسيشهد لمن آمن به وصدقه .

٥. أن شهادة نبينا (ص) على أمته ، وعلى والأمم السابقة .

٦. إثبات شهادة أمة محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الأمم .

٧. أن الكافر سيشهد على نفسه بالكفر بعد أن تشهد عليه جوارحه .

٨. أن شهادة المكان وشهادة الجوارح شهادة حقيقية ، ينطقه االله الذي أنطق كل شيء .

هوامش البحث:

١) هو : أبو الحسن أحمد بن زكريا من أئمة اللغة، توفي سنة (٣٧٥هـ). انظر ترجمته في: وفيات الأعيان، ج١، ص١١٨. ، وسير أعلام النبلاء، ج١٧، ص١٠٣ .

٢) معجم مقاييس اللغة، ج٢، ص٢٢١ .

٣) لسان العرب، ج٢، ص٢٣٨ .

٤) عبد الرحمن بن إسحاق النها وندي الزجاجي أبو القاسم شيخ العربية في عصره، من أشهر كتبه: "الجمل الكبرى"، و"الإيضاح في علل النحو، توفى سنة (٣٣٧هـ). انظر ترجمته في: وفيات الأعيان، ج٣، ص١٣٦ .

٥) الزجاجي، اشتقاق أسماء الله ، ص١٣٢.

٦) المفردات في غريب القرآن، ج١، ص٤٦٥ .

٧) كشاف القناع عن متن الإقناع، ج٢٢، ص٤٦٢ .

٨) سورة النساء : ١٦٦.

٩) الطبرسي: الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٣، ص٢١٩ .

١٠) سورة النساء : ١٥٣ .

(١١) الطباطبائي: السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج٥، ص١٤١-١٤٢ .

(١٢) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٣، ص٢١٩ .

(١٣) ينظر: مكارم الشيرازي: ناصر، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج٣، ص٥٣٧ .

١٤) سورة المائدة : ١١٧ .

١٥) الطوسي: محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، ج٤، ص١٦٩ .

١٦) سورة الأنعام: (١٩).

١٧) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٤، ص٤٣٦ . الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج٤،ص٢٣٥ .

١٨) جامع البيان، ج١١، ص٢٨٩ .

١٩) ينظر : التبيان في تفسير القرآن، ج٤، ص٩٣ .

٢٠) سورة المجادلة : ٦ .

٢١) سورة ال عمران : ١٨ .

٢٢) التبيان في تفسير القرآن، ج٩، ص ٥٤٦-٥٤٧ .

٢٣) ينظر: القرطبي: محمد بن احمد، الجامع لأحكام القرآن، ج١٧، ص٢٨٩ .

٢٤) سورة الرعد : ٤٣ .

٢٥) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٦،ص٤٦٢ .

٢٦) سورة الأنبياء : ٢٠ .

٢٧) سورة ق : ٢١ .

٢٨) سورة القيامة: ٣٠ .

٢٩) ينظر مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٩، ص٢١٩ . الميزان في تفسير القرآن، ج١٨، ص٣٤٩ .

٣٠) البيضاوي:عبد الله بن عمر، انوار التنزيل واسرار التأويل، ج٥، ص١٤١ .

٣١) سورة غافر : ٥١ .

٣٢) الطوسي، التبيان في تفسير القران، ج٩، ص٨٥-٨٦ .

٣٣) الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، ج٢١،ص٤٠٢ . وتفسير القرطبي ، ج١٥، ص٣٢٢ .

٣٤) انظر : جامع البيان، ج٢١، ص٤٠٢ . والدر المنثور: ج١٣، ص٤٨ .

٣٥) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي، له تصانيف مشهورة في فنون، من كبار العلماء المشهورين من أشهر كتبه: "تأويل مشكل القرآن"، توفي سنة ٢٧٦هـ . انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٢٩٦ . وبغية الوعاة، ج٢، ص٦٢ . .

٣٦) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (١/٣٨٧).

٣٧) سورة النساء (٦٩).

٣٨) سورة الاعراف : ٦ .

٣٩) ينظر: التبيان في تفسير القران: ج٤، ص٣٤٩ .

٤٠) سورة الحجر: ٤٢ .

٤١) ينظر: الفخر الرازي: محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، ج١٤، ص٢٠٠ .

٤٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٤، ص٦١٤-٦١٥ .

٤٣) سورة النساء : ٤١ - ٤٢ .

٤٤) التبيان في تفسير القرآن: ج٣، ص٢٠١-٢٠٢ .

٤٥) ينظر: البغوي: حسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج١، ص٦٢٤ .

٤٦) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن الملقب بفخر الدين، فقيه شافعي، مفسر، من أشهر كتبه: "مفاتيح الغيب"، توفي سنة (٦٠٦هـ). ينظر: ترجمته في: وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٤٨ . وكذلك: شذرات الذهب ،ج٥،ص٢٠.

٤٧) سورة النساء : ٤٠ .

٤٨) تفسير الرازي : ج١٠، ص٨٥ .

٤٩) سورة النحل : ٨٤ .

٥٠) انظر : جامع البيان (١٧/٢٧٤) ، وتفسير ابن كثير (٤/٥٩٢)، وتفسير البغوي (٥/٣٧) .

٥١) ينظر: التبيان في تفسير القرآن، ج٦، ص٤١٥ . الميزان في تفسير القرآن، ج١٢، ص٣١٧ .

٥٢) ينظر: الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج٨، ص٢٨٦ .

٥٣) ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن، ج١٤، ص١٠٦ .

٥٤) ينظر : القمي المشهدي: محمد بن محمدرضا، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، ج٧، ص٢٥١ .

٥٥) علي بن أحمد أبو الحسن الواحدي، كان أوحد عصره في التفسير، صنف التفاسير الثلاثة: البسيط والوسيط والوجيز، ومن أشهر كتبه أيضاً "أسباب النزول"، توفي سنة (٤٦٨هـ). ينظر: ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي، ج١، ص٣٩٤-٣٩٥ .

٥٦) ينظر: الواحدي، تفسير الوسيط، ج٣، ص٧٧ .

٥٧) الطبري، جامع البيان، ج١٧، ص٢٧٤ .

٥٨) سورة النساء : ١٥٩ .

٥٩) ينظر : التبيان في تفسير القرآن: ج٣، ص٣٨٧ . مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٣، ص٢١٢ .

٦٠) جامع البيان، ج٩، ص٣٩٠ .

٦١) تفسير ابن كثير، ج٢، ص٤٦٦ .

٦٢) البغدادي: علاء الدين، علي بن محمد، لباب التأويل ومعاني التنزيل، ج١، ص٤٤٦ .

٦٣) سورة المائدة : ١١٧ .

٦٤) ينظر: الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٣، ص٤١٥ .

٦٥) ينظر: الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ج٤، ص٦٢ . ينظر: الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج١٢، ص٤٦٦ .

٦٦) سورة النساء : ١٥٩ .

٦٧) ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن،ج٦، ص٢٤٨ .

٦٨) سورة الانفال : ٤٢ .

٦٩) احمد بن حنبل، مسند احمد، ج٤، ص٩٦ ، حديث معاوية بن ابي سفيان .

٧٠) ينظر: ابي داود الطيالسي، مسند ابي داود، ص٢٥٩ .

٧١) ينظر: الطبراني، المعجم الكبير للطبراني، ج١٩، ص٣٨٨، رقم الحديث ٩١٠ .

٧٢) ينظر: ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج١٠، ص٤٣٤، رقم الحديث ٤٥٧٣ .

٧٣) نهج البلاغة : ص٤٩٧، رقم١٤٧ .

٧٤) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٦، ص٢٠٥ .

٧٥) سورة البقرة : ١٤٣ .

٧٦) سورة الحج : ٧٨ .

٧٧) ينظر: القمي: علي بن ابراهيم القمي، تفسير القمي ، ج١، ص٦٥ .

٧٨) ينظر: فرات الكوفي: ابو القاسم فرات بن ابراهيم الكوفي، تفسير الكوفي، ص٦٢ .

٧٩) سورة النساء : ٤١ .

٨٠) ينظر: تفسير القمي، ج١، ص١٣٩ .

٨١) العياشي: محمد بن مسعود العياشي، تفسير العياشي، ج١، ص٢٤٢ .

٨٢) البلاغي النجفي: محمد جواد، آلاء الرحمن في تفسير القرآن، ج٢، ص١١٤ .

٨٣) سورة النحل : ٨٩ .

٨٤) الفيض الكاشاني: المولى محسن، تفسير الصافي، ج٣، ص١٥٠ .

٨٥) التبيان في تفسير القرآن، ج٦، ص٤١٧ .

٨٦) ينظر: الالوسي: السيد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج٧، ص٤٥٠ .

٨٧) ينظر : البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج٣، ص٤٤٣ .

٨٨) ينظر الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج٢٠، ص٢٥٧ .

٨٩) سورة البقرة (١٤٣).

٩٠) ينظر: الطوسي، التبيان في في تفسير القرآن، ج٢، ص٦ .

٩١) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ص٤١٥-٤١٦ .

٩٢) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ص٤١٦ .

٩٣) سورة الحج : ٧٨ .

٩٤) ينظر ، الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ج٧، ص٣٤٥ . الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن' ج١٧، ص١٤٤. الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج٧، ص١٥٤.

٩٥) الشيرازي، تفسير الامثل، ج١٠، ص٤٠٨ .

٩٦) ينظر: الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج٧، ص١٥٤.

٩٧) الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن،ج ١٨، ص٦٩٣ .

٩٨) ينظر : الطوسي، التبيان في تفسير القران، ج٧، ص٤٢٢-٤٢٣ .

٩٩) سورة ياسين : ٦٥ .

١٠٠) ينظر: السيد الرضي: ابو الحسن محمد بن الحسين، تلخيص البيان عن مجازات القرآن، ص٢٤٤. ينظر: النيشابوري: محمود بن ابي الحسن، ج٢، ص٥٩٩ .

١٠١) ينظر: الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٧، ص٢١١ .

١٠٢) سورة فصلت : ٢١ .

١٠٣) ينظر: الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج٢٣، ص٣٥٤ .

١٠٤) هو: محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، أبو الثناء شهاب الدين، مفسر ومحدث وأديب، من أشهر كتبه: "روح المعاني في التفسير"، توفي سنة (١٢٧٠هـ). ينظر: ترجمته في: الأعلام (١٧٦/٧) .

١٠٥) ينظر: روح المعاني، ج٩، ص٣٢٥ .

١٠٦) سورة يس : ٦٥ .

١٠٧) ينظر: التبيان في تفسير القرآن، ج٨/٤٧١ . مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٨، ٦٧٣ . القمي المشهدي، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، ج١١، ص٩١ .

١٠٨) سورة يس : ٣٥ .

١٠٩) سورة البقرة : ١٩٥ .

١١٠) الفخر الرازي، مفايتح الغيب،ج٢٦، ص٣٠٢ . الالوسي، روح المعاني، ج١٢، ص٤١ .

١١١) سورة البروج : ٣ .

١١٢) ينظر محمد جواد مغنية، تفسير الكاشف، ج٧، ص٥٤٦ .

١١٣) ينظر : التبيان في تفسير القرآن، ج١٠، ص٣١٦ .

١١٤) ينظر : الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٢٠، ص٢٤٩ . مكارم الشيرازي، الامثل، ج٢٠، ص٧٩ .

١١٥) الصدوق، معاني الاخبار، ص٢٩٨ .

١١٦) ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج٢٠، ص٢٥٠ .

١١٧) سورة النساء : ٤١ .

١١٨) سورة هود : ١٠٣ .

١١٩) الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، ج٣٠، ص٨٣ . ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، ج١٠، ص٧٠٨ .

١٢٠) مجمع البيان في تفسير القرآن، ج١٠، ص٧٠٨ . ينظر: الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج٣١، ص١٠٧ . ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج٢٠، ص٢٥٠ .

١٢١) ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج٢٠، ص٢٥٠ .

١٢٢) سورة الزلة : ٤-٥ .

١٢٣) مقاتل بن سليمان البلخي: تفسير مقاتل بن سليمان، ج٤، ص٧٩٠-٧٩١ .

١٢٤) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ج١٠، ص٣٩٤ .

١٢٥) العلامة المجلسيي، بحار الانوار، ج٧، ص٩٧ . ينظر: الترمذي ، سننه، باب: {يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا} حديث رقم(٢٦١٦).

١٢٦) ينظر: الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج١٠، ص٧٩٨-٧٩٩. ينظر: الطبري، الجامع لأحكام القرآن، ج٢٠، ص١٤٨-١٤٩ . ينظر: الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج٣٢، ص٢٥٥ .

١٢٧) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج١٠، ص٢٦٤ .

١٢٨) ابو حيان الاندلسي: محمد بن يوسف بن علي، ابو حيان الغرناطي الاندلسي، مفسر لغوي، من أشهر كتبه: "البحر المحيط"، توفي سنة (٧٤٥هـ). ينظر: ترجمته في طبقات المفسرين للداودي، ج٢، ص٢٨٦ .

١٢٩) ابو حيان الاندلسي، تفسير ابو حيان، ج٨، ص٣٢٦ .

١٣٠) سورة الأنعام : ١٣٠ .

١٣١) ينظر : التبيان في تفسير القرآن، ج٤، ص٢٧٦ .

١٣٢) الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٤، ص٥٦٧ .

١٣٣) سورة الاعراف : ٣٧ .

١٣٤) ينظر، الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج١١٢،٨ . ينظر: مكارم الشيرازي، الامثل: ج٥، ص٣٧ .

١٣٥) سورة الاعراف : ٣٧ .

١٣٦) ينظر: الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٤، ص٦٤٢-٦٤٣ .

١٣٧) سورة الانعام : ١٣٠ .

١٣٨) مقاتل بن سليمان ، تفسير مقاتل، ج٢، ص٣٦ .

قائمة المصادر والمراجع

خير ما يبتدئ به القرآن الكريم .

❖ **الذهبي: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ)**

١- سير أعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط١١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ.

❖ **الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير(٢٢٤هـ . ٣١٠هـ)**

٢- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، تحقيق: بشار عواد معروف . عصام الحرستاني، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان، (١٩٩٤م - ١٤١٥هـ)

❖ **الفخر الرازي: محمد بن عمر بن الحسين التميمي الرازي الشافعي(٥٤٤ . ٦٠٤هـ)**

٣- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ط١، دار الفكر، (١٤٠١هـ . ١٩٨١م).

❖ **الأندلسي: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي(٧٤٥هـ)**

٤- تفسير البحر المحيط، تحقيق: مجموعة باحثين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (١٤١٣هـ . ١٩٩٣م) .

❖ **الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي(٣٨٥-٤٦٠هـ)**

٥- التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ١٤٠٩هـ .

❖ **الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السادس (ت:٥٤٨هـ)**

٦- مجمع البيان في تفسير القرآن، ط١، دار العلوم للتحقيق والطباعة، بيروت . لبنان، ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م .

❖ **الطباطبائي: محمد حسين**

٧- الميزان في تفسير القرآن، ط١، الأعلمي، بيروت . لبنان، (١٤١٧هـ . ١٩٩٧م)

❖ **ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي الأفريقي(٦٣٠- ٧١١هـ)**

٨- لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت . لبنان، ١٤١٤هـ .

❖ **ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت: ٣٩٥هـ)**

٩- معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون ، د.ط ، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

❖ **الشيرازي: ناصر مكارم الشيرازي**

١٠- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت . لبنان، (١٤٣٤هـ . ٢٠١٣م).

❖ **المجلسي: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي(ت: ١١١١هـ)**

١١- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ١٤٠٣هـ .

❖ **الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت:٣٨١هـ)**

١٢- معاني الاخبار، ط١، الأعلمي للمطبوعات، بيروت . لبنان، ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م.

❖ **العياشي: محمد بن مسعود(٣٢٠ هـ)**

١٣- تفسير العياشي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في قم، ط١، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، قم . إيران، ١٤٢١هـ.

❖ **الفيض الكاشاني: المولى محمد محسن(١٠٠٧-١٠٩١هـ)**

١٤- تفسير الصافي، صححه وقدم له: حسين الاعلمي، ط٣، مطبعة خورشيد، طهران . إيران، ١٣٧٩ش .

❖ **ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(٧٧٤.٧٠١هـ)**

١٥- تفسير القرآن العظيم(تفسير بن كثير)، ط١، دار ابن حزم، بيروت . لبنان، (١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م).

❖ **الآلوسي: السيد محمود بن عبد الله بن محمود الحسيني الآلوسي(١٢٧٠هـ)**

١٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، د.ت.

❖ **المشهدي: محمد بن محمد رضا القمي(من أعلام القرن الثاني عشر)**

١٧- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، تحقيق: حسين دركاهي، ط١، مطبعة نكارش، قم . إيران، ١٤٣٠هـ .

❖ **القمّي: أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي (من أعلام القرن الثالث الهجري)**

١٨- تفسير القمّي، ط١، مؤسسة الإمام المهدي(ع) للتحقيق والطباعة، قم . إيران، ١٤٣٥هـ

❖ **الكوفي: أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي(ت: ٣٥٢هـ)**

١٩- تفسير فرات الكوفي، تحقيق: محمد عبد الكاظم، ط١، مؤسسة التأريخ العربي، بيروت - لبنان، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

❖ **الزجاجي: عبد الرحمن بن اسحاق النهاوندي .**

٢٠- اشتقاق اسماء الله الحسنى، ط٢٧، مؤسسة الرسالة، بيروت مكتبة المنار الاسلامية، الكويت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

❖ **البيضاوي: ابي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي .**

٢١- انوار التنزيل، نشر دار الفكر، بيروت - لبنان ، ١٤٢٠هـ .

❖ **ابن قتيبه .**

٢٢- تفسير غريب القرآن، ط٢٧، مؤسسة الرسالة، بيروت مكتبة المنار الاسلامية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

❖ **مقاتل: ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي البلخي(ت: ١٥٠ هـ).**

٢٣- تفسير مقاتل، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، ط١، نشر دار احياء التراث، بيروت - لبنان ،١٤٢٣هـ .

❖ **ابن خلكان: ابو العباس شمس الدين: احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان(ت: ٦٨١هـ)**

٢٤- وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان تحقيق الدكتور: احسان عباس، دار صادر، بيروت - لبنان .

❖ **الحنبلي: ابن العماد العكري الحنبلي .**

٢٥- شذرات الذهب، تحقيق: محمود الارناؤوط، ط١، نشر دار الفكر، دمشق - سورية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

❖ **الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر بن جار الله أحمد (٤٦٧ - ٥٣٨هـ)**

٢٦- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود . علي محمد معوض، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض . السعودية، (١٤١٨هـ . ١٩٩٨م) .

❖ **الحنبلي: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتىالحنبلى (المتوفى: ١٠٥١هـ)**

٢٧- كشاف القناع عن متن الاقناع، ، ط١، دار الكتب العلمية، الدار الشامية، دمشق – بيروت ،١٤١٢هـ –

❖ **القرطبي: ابو عبد الله القرطبي .**

٢٨- الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: احمد البردوني وابراهيم أطفيش .

❖ **الواحدي: ابو الحسن الواحدي .**

٢٩- اسباب نزول القرآن، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط٢، نشر دار الاصلاح، الدمام ،١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .

❖ **مغنية: محمد جواد مغنية .**

٣٠- تفسير الكاشف، دار الكتب الاسلامية ، ط١، طهران – ايران ، (١٤٢٤هـ) .

❖ **ابن ابي الحديد: عبد الحميد بن هبة الله ابن ابي الحديد (ت: ٦٥٦هـ) .**

٣١- شرح نهج البلاغة ،مكتبة اية الله المرعشي النجفي، ط١، قم – ايران ، (١٤٠٤ هـ) .

❖ **البحراني: هاشم بن سليمان البحراني .**

٣٢- البرهان في تفسير القرآن ،مؤسسة البعثة ، ط١، قم – ايران ، (١٣٧٤ هـ ش) .

❖ **ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ) .**

٣٣- صحيح ابن حبان ، تحقيق: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة ، ط٢، بيروت – لبنان ، (١٤١٤هـ – ١٩٩٣م).

❖ **ابي داود الطيالسي: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (ت: ٢٠٤هـ).**

٣٤- مسند ابي داود الطيالسي ، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر ، ط١، مصر ، (١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م) .

❖ **السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ).**

٣٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: **محمد أبو الفضل إبراهيم**، المكتبة المصرية ، صيدا – لبنان .

❖ **البغوي: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)**

٣٦- تفسير البغوي، تحقيق: **عبد الرزاق المهدي:** ، دار احياء التراث العربي ، ط١، بيروت – لبنان ، (١٤٢٠هـ) .

❖ **علاء الدبن البغدادي: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)**

٣٧- لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح:**محمد علي شاهين:** ، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت – لبنان ، (١٤١٥هـ) .

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Rabea Alawal 1447 A.H. - September 2025 A.D.

Ninth year
No.27

ISSN
2304-9308